10me Année No 471

Lundi - 13 - 7 - 1942

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٤٧١ « القاهرة فى يوم الإثنين ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٦١ — الموافق ١٣ يولية سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

الفهرس

صفحة		
٦٩٣	الحديث ذو شجون .. :	الدكتور زكي مبارك ...
٦٩٧	جيل وجيل ... . :	الأستاذ محمود البشبيشى ...
٧٠٠	شعر على بن أبى طالب ... :	الأستاذ السيد يعقوب بكر
٧٠٢	كتاب « الامتاع والمؤانسة » الجزء الثانى	الأب أنستاس مارى الكرملى
٧٠٤	أحبنى لوجه الحب	الشاعرة اليزابث باريت براوننغ بقلم الأستاذ صفاء خلوصى
٧٠٥	المؤلفات العربية القديمة وما نشر منها فى سنة ١٩٤١	الأستاذ كوركيس عواد
٧٠٧	قلوب النجوم ... . :	الأستاذ خليل السالم . .
٧١٠	طلم ... . :	الأديب احمد اسماعيل اللبجى
٧١٠	أشعار صينية ... . :	بقلم الأستاذ م . وهبة ..
٧١٠	عازفة القيثارة	الشاعر الانجليزى أدموند وولر بقلم الأديب عبد الحليم البشلاوى
٧١١	الصداقات بين الأدباء .. :	الأستاذ على كمال ... .
٧١١	حول إصلاح الأزهر . . .. :	الأستاذ محمد يوسف موسى .
٧١٢	مجمع فؤاد الأول للغة العربية :	. . . .
٧١٢	التعاون الثقافى بين مصر والعراق :	.. ..
٧١٢	القصص الفائزة فى مسابقة وزارة المعارف	... ...
٧١٢	مسابقة الشعر العربى .. ... :	... ...

الحديث ذو شجون

للدكتور زكى مبارك

تأريخ عصر النبوة

قرأت فى مجلة « الثقافة » مقالاً جيداً للأستاذ محمد مندور عن اتجاه رجال الأدب فى العصر الحديث ، فرأيت أن أخصه بشىء من التعقيب ، عساه يلتفت إلى تحرير آرائه بعض الالتفات فهو صديقٌ عزيز وله علينا حقوق . وأكتفى بالتعقيب على العبارة الآتية :

« ما بالُ معظم كتّابنا قد انتهوا بالكتابة عن (محمد) ؟ أهو إيمان من يشعر باقترابه من اليوم الآخر ؟ ذلك ما نرجوه . ولكن ثمة أمرٌ لا شك فيه ، وهو أننا قد وصلنا من التزمت حدًّا نبرّئ منه كل الأديان على السواء »

ومعنى هذه الفقرة أن الكتابة عن الرسول ضربٌ من المتاب ، وأنها دليل على ابتلاء الجمهور المصرى بالتزمت والجمود .

وأقول إن هذا التصور المنحرف ليس بجديد ، فقد سبقته أوهامٌ تزعم أن الحديث عن الرسول بابٌ من الرجعية ، وأن الاشتغال بأخبار النبى وأصحابه فنٌّ من التودد إلى الجماهير ، وهى تحب الإفاضة فى أمثال هذه الشؤون (؟!)

والحق أن عصر النبوّة الإسلامية يحتاج إلى دراسات كثيرة ، وأن ما كُتب فيه لهذا العهد ليس إلا تباشير لدراسات

تستغرق مئات المجلدات ، لأن ذلك العصر كان مطلع نهضة إنسانية تركت أعظم الآثار الروحية والعقلية فى الشرق والمغرب ، وصبغت التفكير الإنسانى بألوان تحتاج إلى من يدرسون عناصرها الجوهرية بتعمق واستقصاء

وإذا جاز اتهام المهتمين بتأريخ عصر النبوة بالغايات الدنيوية أو الأخروية ، فلن يجوز القول بأن ذلك العصر قد وضح فى أذهان الجماهير وضوحاً يغنيهم عن التأليف الكاشف لما فيه من أسرار وآيات

ولو نظرنا فيما كتب الأوربيون فى مدى عشرين سنة عن شاعر من شعراء الأساطير مثل هوميروس لوجدنا عنايتهم به تفوق عناية العرب بتأريخ حياة الرسول فى مدى أجيال ، مع العلم الوثيق بأن الرسول العربى ترك فى الوجود آثاراً تفوق آثار من سبقه من الأنبياء ، بَلْه الشعراء

لم يقل أحد إن هيكل كان رجعيًّا حين ترجم لجان جاك رُوسُّو ، ولم يقل أحد إن العقاد كان رجعيًّا حين ترجم لابن الرومى ، ولا قال قائل برجعية طه حسين حين ترجم لأبى العلاء ، ولكن الرجعية أصابت هؤلاء الأساتذة حين شغلوا أنفسهم بتأريخ عصر النبوّة ، لأنه مصدر من المصادر الدينية ، وأهل هذا الزمان يرون الحديث عن الديانات من المبتذلات !

أنا أبغض الرياء كل البغض ، وأنا أسأل الله أن يصبّ جام غضبه الماحق على المرائين ، ولكن ذهنى لا يسيغ أن يكون ما كتب هيكل وطه والعقاد عن الرسول ضرباً من الرياء ، لأن كتاباتهم فى هذا الموضوع كتابة أصيلة ، والكتابة الأصيلة لا تصدُر إلا عن ذوق وروح وإيمان

وقد حدثتكم مرة أن الدكتور طه حسين ليس له من « هامش السيرة » غير قصة الراهب فى الجزء الأول . والأمانة توجب أن أحدثكم أن ناساً فى العراق أخبرونى أن فى الجزء الثانى فصولاً أفاضت عيونهم بالدمع ، فهل يبكى القارئ قبل أن يبكى المؤلف ؟

أرجوكم أن تذكروا أن فى الأدب العربى المصرى لهذا العهد أصالة روحية وذوقية تستحق الإعجاب ، ولو أعفتنا الخطوب مما يعوّق النهضة الأدبية فى مصر لرجونا أن يكون للبيان العربى عصرٌ جديد يفوق فى روعته أجل ما أثِر عن عصر بنى أمية وبنى العباس ، ونحن قد تفوقنا بلا ريب ، ومحصولُنا الأدبى وصل إلى غاية من الروعة لم تخطر لأحد من القدماء فى بال

وخلاصة القول أن تأريخ عصر النبوة لم يأخذ من عنايتنا كل ما يستحق ، لأنه ليس مصدر ثروة روحية فحسب ، وإنما هو مصادر لثروات أدبية واجتماعية وتشريعية . وتاريخنا الأدبى أجاز أن تؤلف رسالة فى إعراب « جاء زيدٌ » فكيف يُنكَر أن تؤلف رسائل فى حياة الرسول ؟

وهنا مَلْحَظٌ آخر : هو صدور المباحث الدينية فى هذه الأيام من رجال ثقافتهم مدنية . فما معنى ذلك ؟ معناه أن الإسلام بريء من الصبغة الكهنوتية ، وأن كل مسلم مسئول عن شرح أغراض الدين الحنيف ، ولو جهل موقع البلد الذى تقوم فيه إدارة الأزهر الشريف

حدثنى أستاذنا الشيخ المراغى قال : « الإسلام خسارة فى هؤلاء المسلمين » . وهى كلمة هزّت قلبى حين سمعتها من هذا الرجل العظيم ، فلو كان الإسلام دين أمة مثل الأمة الإنجليزية أو الأمة الألمانية لاستقلّ أتباعه أن يُنشر عنه فى العام الواحد عشرات المجلدات

بين الأزهر والجامعة المصرية

نشرت « الرسالة » كلمة للدكتور محمد البهىّ عن المستوى الجامعى فى مصر بين الأزهر والجامعة المصرية ، وهى كلمة تؤكد المعنى الذى أراده أحد الشعراء حين قال :

اقتلونى ومالكاً واقتلوا مالكاً معى

فقد أراد أن يحكم بالعُقم على الأزهر وهو من أبنائه ليسهل عليه الحكم على الجامعة المصرية بالإفلاس !

والحق أن الجامعة أدخلت فى الحياة الأدبية والعلمية والتشريعية فنوناً جديدة متسمة بالقوة والإشراق . ومن الظلم أن يقال : « إن الكثير من مؤلفات الجامعيين يلازمه الغموض فى التعبير عن الفكرة ، ويندر أو تنعدم فيه شخصية المؤلف » ، فهذا القول يشهد على قائله بالبعد عن مسايرة النشاط الجامعى فى الميادين الأدبية والعلمية والتشريعية ، ويضيفه إلى المتجنين على الجامعة بلا بينة ولا برهان

نحن لا نقول بأن كليات الجامعة المصرية وصلت إلى الكمال المطلق ، ولكننا نرفض القول بأنها خدعت « عقلية الرأى العام المصرى » كما قال هذا الباحث الفضال ، فقد صدرت عن الجامعة المصرية مؤلفات وأبحاث ودراسات لم تشهد مثلها اللغة العربية منذ أجيال طوال ؛ والمنصفون من رجال الأزهر الشريف لا ينكرون ذلك المحصول النفيس

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ؟

ليت المنافسة العلمية تثور بين الأزهر والجامعة المصرية !

ليت الأزهريين يجارون الجامعيين فى البحث والتأليف ، وفى السيطرة الفكرية على شباب هذا الجيل ؟

لو استطاع الأزهر أن يصاول الجامعة لضمنتْ للفكر الجديد جذوةً كريمة الروح ، ولكن الأزهر مكتف بمكانته فى التاريخ ، والموت من نصيب من يكتفون بالتاريخ

الجامعة المصرية هى اليوم صوت مصر فى الشرق ، وهى التى تشرع المبادئ للمعاهد العالية فى الأمم الشرقية ، فليأخذ الأزهر من يدها هذا الصولجان إن استطاع ، فهل يستطيع ؟

ليت ثم ليت ! ! وهل ينفع شيئاً ليت ؟ !

روح الغزالى ينتقم

إن كان فى قراء « الرسالة » من يرضى عن مقالاتى فى هذه الأيام فأنا عن تلك المقالات من الساخطين ، لأنها بعيدة عما أريد أن أقول ، ولأنها تصورنى بصورة من لا يشعر بما فى الدنيا الحاضرة من هموم وأرزاء

وقد نظرت فعرفت أن روح الغزالى ينتقم منى ، فقد جاء فى « كتاب الأخلاق عند الغزالى » ما نصه بالحرف :

« بينما كان بطرس الناسك يقضى ليله ونهاره فى إعداد الخطب وتحبير الرسائل لحث أهل أوربا على امتلاك أقطار المسلمين ، كان الغزالى غارقاً فى خلوته ، منكبًّا على أوراده ، لا يعرف ما يجب عليه من الدعوة إلى الجهاد . ويكفى أن نذكر أن الإفرنج قبضوا على أبى القاسم الرملى الحافظ يوم فتح بيت المقدس ، ونادوا عليه ليُفتدَى فلم يَفده أحد ، ثم قتلوه وقتلوا معه من العلماء عدداً لا يحصيه إلا الله ، كما ذكر السبكى فى الطبقات ...

وما ذكرنا هذه المأساة إلا لنعدّ القارىء لفهم حياة الغزالى ، ولنقنعه بأنه ليس من الحتم أن يكون الرجل الممتاز بعلمه صورةً لعصره ، فإن كُتب الغزالى لا تنبئنا بشىء عن تلك الأزمة التى عاناها المسلمون حين ابتدأت الحروب الصليبية ... ومن الخطأ أن نَقصر الأخلاق على سلوك المرء كفردٍ مستقلّ عن الحياة الاجتماعية ، فلكل ظرفٍ واجباته ، ويتعسر وجودّ حالة لا تقضى فيها الأخلاق »

كذلك قلتُ فى التثريب على الغزالى بلا ترفق ولا استبقاء ، فأين أنا اليوم ؟ وما صلة ما أكتب بظروف هذه الأيام ؟ وماذا يقول الأخلاف إذا نظروا فرأوا أن مقالاتى فى سنة ١٩٤٢ خَلتْ من الحديث عن معترك المطامع الأوربية فى الأقطار الإسلامية ؟

هل يوجد فى الأخلاف المنتظَرين من يعتذر عنى فيقول إن الأدب الصرف كان فى سنة ١٩٤٢ باباً من أبواب الجهاد ، وإنه كان يجوز للأديب أن يصمّ أذنيه عن أصوات المدافع ليتسمّع صرير الأقلام ؟

لو اعتذرتُ عن الغزالى لوجدت من يعتذر عنى . وكما يدين الفتى يُدان !

نفاليد مصرية

لم يبق ريبٌ فى أنى مفتونٌ بوطنى أعظم الفتون ، ولهذه الفتنة أسبابٌ أهمُّها الشعور بأنه وطنٌ يمجّد الذاتية ، ويعين أهل الكرامة على الظفر بشرف الحرية والتفرد والاستقلال

وآيةُ ذلك أنى قضيت من عمرى ما قضيت فى التمرد على أهل زمانى ، ولم أسمح لأحد بأن يأخذ بيدى فى أى وقت ، ولا رضيت بأن يكون زمامى فى يد أى مخلوق ، فكيف كانت العواقب ؟

لم يضع منى شىء ، ولا أُغلق فى وجهى باب ، ولا استجاز أحدٌ أن يتناسى أننى استغنيت بالله عن الناس ... وهل أموت يوم أموت إلا بسبب الإفراط فى الطعام والشراب ؟

العزّةُ لله ولرسوله وللمؤمنين ، وقد أكرم الله مصر فجعل للروح المصرى خصائص لم يَهَبْها لأحدٍ من الشعوب

ولتوضيح جزئية من جزئيات هذا المعنى الكلىّ أقول :

كانت مصر أول أمة انتفعت بالإذاعة اللاسلكية بين أمم الشرق ، وقد رأت مصر أن يكون « القرآن » فاتحة إذاعات الصباح ، وريحانة إذاعات المساء

فماذا وقع ؟

رأت جميع الأمم الإسلامية أن تلاوة « القرآن » شرطٌ فى صحة الإذاعة اللاسلكية

ثم ماذا ؟

ثم رأى الإنجليز والألمان والطليان والفرنسيس أن إذاعاتهم العربية لا تصح إلا إذا افتُتحتْ بالآيات القرآنية

فما معنى ذلك ؟ !

معناه أن « مصر » وضعت شريعة للاذاعة اللاسلكية باللغة العربية

ومعناه أن مصر هى صوت العروبة والإسلام فى الشرق والغرب

وطنى ... !

إن سنبلة القمح فى أرضك أعظم من أختها فى أى أرض !

وإن لوزة القطن فى أرضك أعظم من أختها فى أى أرض !

وما سطعت الشمس فى سماء بأقوى مما تسطع فى سمائك ، ولا ازدان رأس بأكاليل المجد الأصيل كما ازدان رأسك ، ولا ضُرب المثل بالحلاوة والمرارة قبل المأثور من حلاوة نهرك ، ومرارة بحرك ...

وطنى ... !

إن المسيحية تؤرخ فى كل أرض بميلاد المسيح ، وفيك وحدك تؤرخ المسيحية بمذاب الشهداء ، لأنك وطن المعانى !

وفى الإسلام مذاهب لا تجتمع فى بلد إلا ذاق بعضها بأس بعض ، وفيك وحدك تلتقى جميع المذاهب الإسلامية بلا بغى ولا عدوان ، لأنك وطن الإخاء !

وطنى ... !

إن جنى أحدٌ على نفسه بالغباوة والدمامة ، فجنايتك على نفسك هى ذكاؤك وجمالك ، يا معترَك الذكاء والجمال فى كل عصر وفى كل جيل

وطنى ... !

ماضيك أعظم وأضخم وأشهر من أن يحتاج إلى بيان ، فما أنت فى حاضرك ، وهو ما أعرف وتعرف ؟ !

هل استطاعت الخطوب الثقال أن تطفىء أنوارك ، أو تخمد نيرانك ، أو تذبل أزهارك ، أو تُغيض أنهارك ، أو تصدّك عن التحليق فى سموات العلم والفكر والبيان ؟

لو ماتت كبار الشعوب معشار ما عانيتَ ، يا وطنى ، لشالت كفتها فى ميزان التاريخ ، فكيف استطعت أنت برغم ما عانيت أن تظل مصدر النقل فى الشرق ، وأن تهدى بنورك فى اللغة والدين مئات الملايين ؟

ذلك نشيدى فى حبك يا وطنى ، ولن ترانى إلا حيث تحب ، ولن يرانى أعداؤك إلا حيث يكرهون ، ولو زعموا أنهم فى طهر ملائكة السماء !

الدول تحترب من أجلك ، فكيف لا أحترب من أجلك ؟ وكيف أهادن خصمانى فيك ، وأنت صرحٌ أقام أساسه واهب الخلود ؟ !

فى يدى حسامٌ هو قلمى ، وفيه الحتف لأعدائك يا وطنى ، ولو استظهروا بجيوش البر والبحر والهواء . . . اللهم أعنى على الوفاء بالعهد للوطن الغالى

زكى مبارك

لا إله إلا الله ولا وطن إلا مصر !

وزارة العدل

إعلان

تحيط وزارة العدل المصالح والجمهور علماً بأن دفتر زواج ناحية العرقوب مركز كفر الدوار رقم ١٩٠٧٣١ المقيد به العقود من نمرة ١ إلى نمرة ١٤ وباق منه رصيد اليقد نمرة ٥ اوبرانيتاه بدون كتابة قد فقد من الشيخ عبد الفتاح محمد مأذون الناحية المذكورة

فكل من عثر عليه فليقدمه لمحكمة كفر الدوار الشرعية أو أية جهة إدارية قريبة منه وأن أى قسيمة من قسائمه تعتبر لاغية ولا يعمل بها وإذا استعملت فإن استعمالها يكون من باب الاختلاس والتزوير مما يجعل مستعملها عرضة للمحاكمة الجنائية ومجازاته بما يقضى به القانون

٩٥٧٠